

عنوان الخطبة	احترام الطعام من شيم الكرام
عناصر الخطبة	١/ كثرة نعم الله على خلقه ٢/ تأملات في نعمة الطعام ٣/ كيفية شكر نعمتي الطعام والشراب ٤/ من آداب الطعام والشراب ٥/ النهي عن الإسراف والتبذير وإلقاء النعم.
الشيخ	عبدالله الطريف
عدد الصفحات	١٢

### الخطبة الأولى:

الحمد لله المتفضل بالنعم؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ  
شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ  
يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ  
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
كثيراً..



أَمَّا بَعْدُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أيها الأحبة: نعم الله على عباده كثيرة وآلاؤه جزيلة، وقد أسبغ الله - تعالى - على عباده نعمه ظاهرة وباطنة، فقال - تعالى -: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) [لقمان: ٢٠]، ونعم الله لا تُعد ولا تُحصى قال - سبحانه -: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل: ١٨].

ومن أعظم هذه النعم وأجلها نعمة الطعام، فهو قوام حياة الإنسان، ومصدر قوته وطاقته، وفيه لذته، وهو سبب لحفظ الجنس البشري من الفناء فلا حياة بلا طعام..

ولقد امتن الله - تعالى - به على عباده فقال: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ\* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [قريش: ٣، ٤]؛ فنعمه الطعام من أكبر النعم الدنيوية الموجبة لشكر الله - تعالى - وحمده على إحسانه،



والثناءِ عليه بعد تناوله يقولُ اللهُ -عزَّ وجلَّ-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة: ١٧٢].

أَيُّهَا الإخوةُ: ونحنُ في هذه البلادِ المباركةِ قد فتحَ اللهُ علينا أبوابَ الخيراتِ والتَّعمِ، ومن أجلِّها تنوعُ الطعامِ، والحياةُ المترفةُ التي يعيشُها طائفةٌ كبيرةٌ من الناسِ التي لو حَدَّثَ بها أجدادُنا لم يُصدقوا..

نعم: الناسُ في أقطارِ الدنيا يزرعونُ ثمراتِ كُلِّ شَيْءٍ ويجنونها ويُغلفونها بأحسنِ تغليفٍ ويحصدون محاصيلهم، ويعثون بها إلينا رزقاً من ربنا فنأكلُ أطيبَ ما يجنون، فلا نفقدُ فاكهةً وخضارَ الصيفِ في الشتاءِ، ولا فاكهةً وخضارَ الشتاءِ في الصيفِ، وتأتينا أنواعُ من الحبوبِ، وأصنافُ من الفواكهِ، وأشكالُ من المأكِلِ والمشارِبِ لا تُعدُّ ولا تُحصى بينَ طازجٍ، ومجمدٍ ومبردٍ ومعلبٍ منها ما نعرفُه ونعلمُه، ومنها غيرُ ذلك.. قد أفاضَ اللهُ علينا في هذه البلادِ من خيراتِ الدنيا ما لا تُحصى.. فلهِ الحمدُ والشكرُ.



أيها الأحبة: وأول واجب علينا تجاه هذه النعم شكر الله - تعالى - على ما أولانا من نعم، فقد قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [البقرة: ١٧٢]، بل جعل - تعالى - الشكر سبباً للمزيد من فضله، فقال: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧]، وقال: (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) [آل عمران: ١٤٤].

وأحبر أن الشكر حارسٌ وحافظٌ لنعمته، وأمانٌ من عذابه فقال (مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) [النساء: ١٤٧]، والشكر سببٌ لرضى الله عن عبده: قال - تعالى -: (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر: ٧]؛ إذا الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة كما أن كفرها، يُنقِرُ النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة، ويجلب عذاب الله - تعالى -.



أيها الإخوة: ومن شُكِرَ نعمة الطعام والشراب، التي قد تغيبُ عن بعضنا إكرامُ قليلِ الطعام، وعدمُ الاستهانةِ به سواءً منه ما كانَ عالِقًا بالقدور، أو الصحون، أو المغارف، أو الملاعق، وما يتبقى منه في الصحون ويُسمى "الفضلة"، وكذا المتساقطُ منا على السُفَرِ أثناء الأكل، أو الساقطُ في غيرها..

وقد بيّنَ لنا المصطفى -صلى الله عليه وسلم- الهدى القويمَ في التعاملِ مع كلِّ هذه الحالات، ولنا به قدوة؛ فقد قالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، فَلْيُمِطْ -أي يزيل- مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى -أي المستقدرِ من غبارٍ وترابٍ وقذى ونحوِ ذلك- وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ" (رواهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، قَالَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: وَقَالَ -صلى



khutabaa.com

 11788 الرياض 156528

 +966 555 33 222 4

 info@khutabaa.com

الله عليه وسلم-: "إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ"، وَقَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: وَأَمَرْنَا أَنْ نَسَلَتْ الْقُصْعَةَ، -نَمَسَحَ إِثْنَاءَ الطَّعَامِ وَتَتَبَعَ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ-؛ قَالَ: "فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَمَرَّ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: "لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنْ صَدَقَةٍ لَأَكَلْتُهَا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؛ أَي: خَافَ أَنْ تَكُونَ سَاقِطَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَاتِ وَالصَّدَقَةُ مُحْرَمَةٌ عَلَيْهِ فَتَرَكَهَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: عَلَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَعْلِيقَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا مَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عِدَّةً مِنْ سُنَنِ الطَّعَامِ وَذَكَرَ: "اسْتِحْبَابَ لَعَقِ الْقُصْعَةِ وَغَيْرِهَا، وَاسْتِحْبَابَ أَكْلِ اللَّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ أَذَى يُصِيبُهَا، هَذَا إِذَا لَمْ تَقَعْ عَلَى مَوْضِعٍ بَجَسٍ فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى مَوْضِعٍ بَجَسٍ تَنَجَّسَتْ، وَلَا بَدَّ مِنْ غَسْلِهَا إِنْ أَمَكُنْ، فَإِنْ تَعَدَّرَ، أَطْعَمَهَا



حيوانًا ولا يتركها للشَّيْطَانِ، وَمِنْهَا جَوَازُ مَسْحِ الْيَدِ بِالْمِنْدِيلِ لِكِنَّ السُّنَّةَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ لَعْقِهَا.

وَقَوْلُهُ -صلى الله عليه وسلم-: "لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ" مَعْنَاهُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَحْضُرُهُ الْإِنْسَانُ فِيهِ بَرَكَةٌ وَلَا يَدْرَى أَنَّ تِلْكَ الْبَرَكَةُ فِيمَا أَكَلَهُ أَوْ فِيمَا بَقِيَ عَلَى أَصَابِعِهِ أَوْ فِيمَا بَقِيَ فِي أَسْفَلِ الْقَصْعَةِ أَوْ فِي اللَّفْمَةِ السَّاقِطَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى هَذَا كُلِّهِ لِتَحْصُلِ الْبَرَكَةِ. وَأَصْلُ الْبَرَكَةِ: الزَّيَادَةُ وَتُبُوْتُ الْحَيْرِ وَالْإِمْتِنَاعِ بِهِ، وَالْمَرَادُ هُنَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- مَا يَحْصُلُ بِهِ التَّغْذِيَةُ، وَتَسَلَّمَ عَاقِبَتُهُ مِنْ أَدَى، وَيُقَوَّى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ -تعالى- وَغَيْرُ ذَلِكَ..".

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ -رحمه الله-: "عَابَ قَوْمٌ أَفْسَدَ عُثُولُهُمُ التَّرْتُّبَةَ فَرَعَمُوا أَنَّ لَعَقَ الْأَصَابِعِ مُسْتَقْبَحٌ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي عَلِقَ بِالْأَصَابِعِ أَوْ الصَّحْفَةِ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ مَا أَكَلُوهُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَجْزَائِهِ مُسْتَقْدَرًا لَمْ يَكُنِ الْجُزْءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ مُسْتَقْدَرًا، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْبَرُ مِنْ مَصِّهِ أَصَابِعَهُ بِبَاطِنِ شَفْتَيْهِ، وَلَا يَشْكُ عَاقِلٌ فِي أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ؛ فَقَدْ يُضْمِضُ



الْإِنْسَانُ فَيُدْخِلُ إِصْبَعَهُ فِي فِيهِ فَيَدْلِكُ أَسْنَانَهُ وَبَاطِنَ فَمِهِ ثُمَّ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ  
إِنَّ ذَلِكَ قَدَارَةٌ أَوْ سُوءُ آدَبٍ".

وقال ابن حجرٍ في فتح الباري: "وفي الحديثِ رَدُّ عَلَى مَنْ كَرِهَ لَعَقَ  
الْأَصَابِعِ اسْتِغْفَارًا.. نَعَمْ يَحْصُلُ ذَلِكَ -أَيِ الاسْتِغْفَارِ- لَوْ فَعَلَهُ فِي أَتْنَاءِ  
الْأَكْلِ لِأَنَّهُ يُعِيدُ أَصَابِعَهُ فِي الطَّعَامِ وَعَلَيْهَا أَثَرُ رَيْبِهِ".

وقال شيخنا محمد العثيمين -رحمه الله-: "ومع الأسفِ أَنَّ النَّاسَ يَتَفَرَّقُونَ  
عَنِ الطَّعَامِ بِدُونِ تَنْفِيذِ هَذِهِ السُّنَّةِ، وَهِيَ -سَلْتُ مَوْضِعَ أَكْلِ الْإِنْسَانِ مِنَ  
الْإِنَاءِ- فَتَجِدُ حَافَاتِ الْآنِيَةِ عَلَيْهَا الطَّعَامُ كَمَا هِيَ؛ وَالسَّبَبُ فِي هَذَا  
الْجَهْلُ بِالسُّنَّةِ".

وسئل -رحمه الله-: عن حديثٍ "إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَمِطْ عَنْهَا  
الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ" فقال: "أخذُ اللقمةِ الساقطةِ من  
آدابِ الأكلِ؛ لأنَّ الشيطانَ يحضره في جميعِ شؤونه.. وإذا أخذَ الإنسانُ  
الساقطَ حصلَ على ثلاثِ فوائدَ: الامتثالِ لأمرِ النبيِّ -صلى الله عليه





وسلم-، والتواضع، وحرمانِ الشيطانِ من أكلها"، ولما سُئِلَ عن "الطعامِ الذي يسقطُ على السفرةِ هل يدخُلُ في هذا الحديثِ أجاب: نعم الطعامُ الذي يسقطُ على السفرةِ داخلٌ في هذا الحديثِ" انتهى ملخصًا

ومَن نظَرَ إلى حالِ بعضِ المسلمين مع الطعامِ، وسلوكِهِ في أكلِهِ، ثم قارَنَ ذلكَ بهدي رسولنا -صلى الله عليه وسلم- الذي ذكرنا، وما عليه سلفُ الأمةِ وجدَّ بؤنًا شاسعًا بيننا.. فمنا مَن يستهينُ بقليلِ الطعامِ مما يتساقطُ منه أثناءَ أكلِهِ على السفرةِ ويأْتفُ من أخذه مع نظافةِ السفرةِ، بل ويعُدُّ أخذه من قلةِ الذوقِ وسوءِ الأدبِ! وما علمَ أنَّ تركَهُ هو المخالفُ لسنةِ رسولنا -صلى الله عليه وسلم- وأنه المتصفُ بقلةِ الذوقِ وعدمِ احترامِ نعمِ الله..

جعلنا الله ممن يحفظُ نعمَهُ ويشكرُهُ عليها.. وصلى الله وسلمَ على نبينا محمدٍ وعلى وآلهِ وصحبه أجمعين.



## الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبَّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد أيها الإخوة: ومما ينبغي التنبيه له عند طهي الطعام أو تقديمه الاقتصاد على المقدار المطلوب منه سواء ما يُعده الإنسان لنفسه وأهل بيته أو لضيوفه أو ما يأخذه لنفسه بالمناسبات بما يُسمى "البوفيهات"، وتعني الموائد المفتوحة، فأبغى زيادة عن الحاجة هدر في الطعام سنسأل عنه؛ ولو علمتم مقدار الهدر في الطعام على المستوى العالمي والمحلي لهالك الأمر، ففي تقرير نشرته صحيفة الشرق الأوسط في ٢١ ربيع الثاني ١٤٤٤ هـ ذكرت أن ما يقرب من ثلث الأغذية المنتجة في العالم (نحو ١,٣ مليار طن) تُهدر، وتبلغ قيمة الخسائر بسببه نحو ٩٩٠ مليار دولار، وأن الهدر



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الغذائي في السعودية يمثل ٣٣,١% من كمية الغذاء فيها، بمبلغ يصل إلى ٤٠ مليار ريال سنوياً.. وهذه أرقام «مخيفة» عن هدر الطعام...

وصمام الأمان في هذا الواقع الأليم نحن.. فمتى ما التزمنا السنة وأخذنا بها حسن حالنا وحققنا شكر المنعم..

وبفضل الله انتشر في مملكتنا الحبيبة جمعيات تُعنى باستلام فائض الطعام كجمعية نعم وجمعية مشكور، وتتولى إعادة توزيعه على المحتاجين، والذي لا يصلح للآدميين يُجمع للبهائم، وهذا حفظ لفائض الطعام.. مع أن الأولى بنا شكر نعمة المنعم والاقتصار على قدر الحاجة ولا نبالغ أو نسرف فالله لا يحب المسرفين قال الله: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: ٣١].

واعلموا أن هدر الطعام هدرٌ للموارد الطبيعية من مياهٍ وأراضٍ وطاقةٍ وأيدٍ عاملةٍ ورأس مالٍ، ويُسببُ رميُّه بالمكبات انبعاث غازاتٍ سامةٍ ضارةٍ بالصحة والجو.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

حَقُّ عَلَيْنَا الْعِنَايَةَ بِمَا لَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ مِنَ الطَّعَامِ وَعِزُّهُ عَنِ بَقِيَةِ النِّفَايَاتِ،  
وَحَقُّ عَلَى أَصْحَابِ الْمَطَاعِمِ وَالْفَنَادِقِ الْعِنَايَةَ بِذَلِكَ.

وَبَعْدَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: قَالَ ابْنُ الْحَاجِّ: "يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ إِذَا وَجَدَ حُبْرًا أَوْ غَيْرَهُ  
مِمَّا لَهُ حُرْمَةٌ، مِمَّا يُؤْكَلُ، أَنْ يَرْفَعَهُ مِنْ مَوْضِعِ الْمَهَانَةِ إِلَى مَحَلِّ طَاهِرٍ يَصَوِّتُهُ  
فِيهِ، وَهَذَا الْبَابُ مُجَرَّبٌ، فَمَنْ عَظَّمَ اللَّهَ بِتَعْظِيمِ نَعْمِهِ لَطْفَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ، وَإِنْ  
وَقَعَ بِالنَّاسِ شِدَّةٌ جَعَلَ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا" انْتَهَى.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِنَعْمِهِ وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلِمْنَا.. وَصَلُّوا  
وَسَلِّمُوا...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com